

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت و أكره مساءته
و لا بد له منه () .

و قد بين في هذا الحديث أن المتقرب ليس هو المتقرب إليه بل هو غيره وأنه ما تقرب إليه
بمثل أداء المفروض و أنه لا يزال بعد ذلك يتقرب بالنوافل حتى يصير محبوبا □ فيسمع به و
يبصر به و يبطش به و يمشي به ثم قال (و لئن سألني لأعطينه و لئن إستعاذنى لأعيذنه)
ففرق بين السائل و المسؤل و المستعيز و المستعاذ به و جعل العبد سائلا لربه مستعيذا به
و هذا حديث شريف جامع لمقاصد عظيمة ليس هذا موضعها بل المقصود هنا الكلام على (قل هو
□ أحد) .

و قد بينا أن أحسن الوجوه أن معانى القرآن ثلاثة أنواع توحيد و قصص و أحكام و هذه
السورة صفة الرحمن فيها التوحيد و حده و ذلك لأن القرآن كلام □ و ا لكلام نوعان إما
إنشاء و إما إخبار و الاخبار إما خبر عن الخالق و إما خبر عن المخلوق فالإنشاء هو الأحكام
كالأمر و النهي و الخبر عن المخلوق هو القصص و الخبر عن الخالق هو ذكر أسمائه و صفاته و
ليس فى القرآن سورة هي و صف الرحمن محضا إلا هذه السورة و فى الصحيحين عن عائشة رضي
□ تعالى عنها أن رسول □ صلى □ عليه و سلم بعث رجلا على سرية